

الجوهر المفيد

في

أصول الدعوة إلى سبيل المجيد

جمع و ترتيب :

الفقير إلى عون الله ورحمته

أبو محمد همام كرياني الآثري

مقدمة

إِن الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ
فَلَا مَضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران:102)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا
اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا ﴾ (النساء:1)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71) ﴾ (الأحزاب:
71-70)

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل،
وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور
محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ
ضلالة في النار.

هذا ما قد بذلت جهدي في جمع وترتيب المبحث يتعلق
بأمور الدعوة الإسلامية، فما كان فيه من صواب فمن توفيق
الله وما كان فيه من خطأ فأسأل الله العفو والتوفيق
للصواب.

والله أسأل أن ينفع به وأن يعظم به الأجر إنه ولي ذلك
والقادر عليه.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فضل الدعوة إلى الله عز وجل

فلا شك أن الدعوة إلى الله تعالى أصل عظيم من أصول الإسلام، ولا شك أن صلاح العباد في معاشهم ومَعَادهم متوقف على طاعة الله عز وجل، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتمام الطاعة متوقف على الدعوة إلى الله عز وجل. وقد أولى القرآن والسنة النبوية هذا الأمر أهمية بالغة، ومن أهم ما ذُكر فيهما من فضل الدعوة إلى الله تعالى:

● أن الدعوة إلى الله تعالى أحسن كلمة تُقال في الأرض:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فُصِّلَتْ: 33)¹

الحسن البصري-رحمه الله- أنه تلى هذه الآية الكريمة : {ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله} فقال : هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحب أهل الأرض إلى الله، أجاب الله في دعوته ودعا الناس إلى ما أجاب

¹ فضل الدعوة إلى الله عز وجل / د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز / موقع الألوكة الشرعية.

الله فيه من دعوته، وعمل صالحًا في إجابته، إنني من المسلمين، هذا خليفة الله.²

فهذه الآية الكريمة فيها التنويه بالدعاة والثناء عليهم، وأنه لا أحد أحسن قولاً منهم، وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام، ثم أتباعهم على حسب مراتبهم في الدعوة والعلم والفضل، فأنت يا عبد الله يكفيك شرفاً أن تكون من أتباع الرسل، ومن المنتظمين في هذه الآية الكريمة {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} المعنى: لا أحد أحسن قولاً منه لكونه دعا إلى الله وأرشد إليه وعمل بما يدعو إليه، يعني: دعا إلى الحق وعمل به، وأنكر الباطل وحذر منه، وتركه، ومع ذلك صرح بما هو عليه، لم يخجل بل قال: إنني من المسلمين، مغتبطاً وفرحاً بما من الله به عليه، وليس كمن يستنكف عن ذلك ويكره أن ينطق بأنه مسلم، أو بأنه يدعو إلى الإسلام، لمراعاة فلان أو مجاملة فلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، بل المؤمن الداعي إلى الله القوي الإيمان، البصير بأمر الله يصرح بحق الله،

من أقوال السماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز في الدعوة إلى الله (ص : 9).²

وينشط في الدعوة إلى الله ويعمل بما يدعو إليه، ويحذر ما ينهى عنه، فيكون من أسرع الناس إلى ما يدعو إليه، ومن أبعد الناس عن كل ما ينهى عنه، ومع ذلك يصرح بأنه مسلم وبأنه يدعو إلى الإسلام.³

• والدعوة إلى الله تعالى تكفل لأهلها أجر ما دعوا إليه من الطاعات:

فَقَالَ : إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ. (صحيح: رواه أبو داود (5129)، عن أبي مسعود رضي الله عنه، والترمذي (2670)، واللفظ له، وصححه الألباني).⁴

وقال النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» رواه مسلم في الصحيح، وقال عليه الصلاة والسلام: «:مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ

من أقوال السماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز في الدعوة إلى الله (ص : 10)³

فضل الدعوة إلى الله عز وجل / د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز / موقع الألوكة الشرعية⁴

دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» «أُخْرِجَهُ مُسْلِمًا أَيْضًا، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.⁵

● والدعوة إلى الله تعالى خير من أنفس وأغلى الأموال

وصح عنه عليه الصلاة والسلام «أنه قال لعلي رضي الله عنه وأرضاه: " «وَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدِيَ بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» متفق على صحته، وهذا أيضا يدلنا على فضل الدعوة إلى الله وما فيها من الخير العظيم، وأن الداعي إلى الله جل وعلا يعطى مثل أجور من هداه الله على يديه، ولو كانوا آلاف الملايين، وتعطى أيها الداعية مثل أجورهم، فهنيئاً لك أيها الداعية إلى الله بهذا الخير العظيم، وبهذا يتضح أيضا أن الرسول عليه الصلاة والسلام يعطى مثل أجور أتباعه، فيا لها من نعمة عظيمة يعطى نبينا عليه الصلاة والسلام مثل أجور أتباعه إلى يوم القيامة، لأنه بلغهم رسالة الله، ودلهم على الخير عليه الصلاة والسلام، وهكذا الرسل

((الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ص: 23))⁵

يعطون مثل أجور أتباعهم عليهم الصلاة والسلام،
وأنت كذلك أيها الداعية في كل زمان تعطى مثل أجور
أتباعك والقابلين لدعوتك، فاغتنم هذا الخير العظيم
وسارع إليه.⁶

● والدعوة إلى الله تعالى سبب بقاء الخيرية في هذه الأمّة⁷

قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾
(ال عمران : 110).

● والدعوة إلى الله تعالى سبب للدخول في رحمة الله الواسعة⁸

قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

((الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ص: 24))⁶

فضل الدعوة إلى الله عز وجل / د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز / موقع الألوكة الشرعي⁷

فضل الدعوة إلى الله عز وجل / د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز / موقع الألوكة الشرعية⁸

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿التوبة : 71﴾.

● والدعوة إلى الله تعالى من أسباب النصر على الأعداء،
والتمكين في الأرض⁹

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ
إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ
لَهَدَمْتُ صَوَامِعُ وَبِيْعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ
كَثِيرًا وَلَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ
إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41) ﴾ .
(الحج : 40 – 41).

والدعوة إلى الله تعالى تدفع العذاب عن العباد¹⁰

قال الله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا
كَانُوا يَفْعَلُونَ (79) ﴾ (المائدة: 78 – 79).

⁹ فضل الدعوة إلى الله عز وجل / د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز / موقع الألوكة الشرعي

¹⁰ فضل الدعوة إلى الله عز وجل / د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز / موقع الألوكة الشرعي

● والدعوة إلى الله تعالى مطلب مهم لمن أراد النجاة
لنفسه¹¹

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا
اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ
وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأعراف: 164).

● والدعوة إلى الله تعالى من أسباب نيل عظيم الأجور،
وتكثير الحسنات¹²

قال الله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (النساء: 114).

● والدعوة إلى الله تعالى من أسباب الفلاح في الدنيا
والآخرة¹³

قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: 104).

¹¹ فضل الدعوة إلى الله عز وجل / د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز / موقع الألوكة الشرعي

¹² فضل الدعوة إلى الله عز وجل / د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز / موقع الألوكة الشرعي

¹³ فضل الدعوة إلى الله عز وجل / د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز / موقع الألوكة الشرعي

● والدعاة إلى الله هم الراحون يوم يخسر الناس، وهم

السعداء يوم يشقى الناس¹⁴

قال الله تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3) ﴾ (العصر: 1 - 3).

● والدعوة إلى الله تعالى سبب لصلاح حياة الناس، ودفع

العقوبة عنهم، ومنع فساد الجاهلين

روى البخاري عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا ارَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا».

فضل الدعوة إلى الله عز وجل / د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز / موقع الألوكة الشرعي¹⁴

● فالدعوة إلى الله تعالى سبب من أسباب استجابة الدعاء¹⁵

روى الترمذي، وحسنه عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ».

● والدعوة إلى الله تعالى من مكفّرات الذنوب والخطايا¹⁶

روى البخاري ومسلم عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكْفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ».

● والدعوة إلى الله تعالى امتثال لأمر الله سبحانه وتعالى، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم¹⁷

¹⁵ فضل الدعوة إلى الله عز وجل / د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز / موقع الألوكة الشرعي

¹⁶ فضل الدعوة إلى الله عز وجل / د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز / موقع الألوكة الشرعي

¹⁷ فضل الدعوة إلى الله عز وجل / د. خالد بن محمود بن عبدالعزيز / موقع الألوكة الشرعي

قال الله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل:125).

وروى مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى
مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ
لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ».

والله أعلم بالصواب

